

حديث

الرئيس أنور السادات

في الاجتماع المشترك للجنة المركزية

ومجلس الشعب

١٤ سبتمبر ١٩٧٥

(العاشر من رمضان)

بسم الله ..

أيها الاخوة والاخوات : لقائي بكم الليلة يصادف ذكرى يوم عظيم مجيد ، يوم العاشر من رمضان .. وفي هذا اليوم حق علينا ان نحى بالفخر ابطالنا في القوات المسلحة الذين ما زالت اصابعهم على الزناد ونذكر شهداءنا الابرار الذي هم احياء عند ربهم يرزقون .. تحية الى جنودنا وضيابطنا ملؤها الثقة والعرفان .
اولئك الذين صنعوا لنا ولامتهم الحياة وصنعوا لها الامل بعد ان حطموا الخرافة وزرعوا النصر .

أيها الاخوة والاخوات ..

في هذا اليوم ايضا يتم اللقاء الاول للامناء بعد الانتخابات ولاول مرة لل نقابات المهنية والعمالية والفلاحين .. معنى هذا أننا خرجنا من دائرة التنظيم السياسي المفلق الى التنظيم السياسي المفتوح وبعد قليل سيتم تشكيل المجالس الشعبية على شتى مستويات القطر لأول مرة بالانتخابات وهي صورة اخرى للديمقراطية المباشرة ، وقفة تجعل الحكم المحلي بواسطة الشعب حقيقة واقعة ننتظر منها خيرا كثيرا إن شاء الله .

تحالف قوى الشعب العاملة كلها انتم ممثل الان على اوسع نطاق وبأكثر الاشكال بديمقراطية .

أعود إلى العاشر من رمضان فأقول انه اليوم وبعد عامين تلك اللحظات التاريخية تبدو واثار القرار الذي اتخذناه أكثر وضوحا واشراقا وتؤكد انعكاساته البعيدة على حياتنا وعلى حياة الامة العربية وحياة العالم كله خصوصا واننا في هذه الايام بالذات نجني ثمرة اخرى من ثمار عشرة رمضان بالبدء في تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي الثاني في سيناء وبعد اسابيع قليلة ان شاء الله سينحسر الاحتلال عن الممرات الاستراتيجية وعن جزء هام من ثروتنا البترولية وعن معظم الساحل الشرقي لخليج السويس وتعود اعلامنا الظافرة لترفرف هناك .

ولاشك انكم تعرفون عن الزوابع التي حاول البعض ان يثيروها في انحاء مختلفة من العالم العربي .. بيانات تصدر .. مظاهرات مرتبة تسير .. اتهامات تلقى جزافا .. وهي وان اختلفت مصادرها وبواعثها الا انها اتفقت كلها في انها تجاوزت كل حدود الحوار المقبول والجدل الجائز ، وانها ايضا تسابقت في الهبوط والاسفاف والانعدام التام للمسئولية ازاء اخطار لحظة في حياة امتن العربية وازاء قضية هي قضيتها المسيرية ولعل الذين يثيرون هذه الزوابع ظنوا انهم سوف يرهبونا او سوف يرغمونا على سلوك طريق غير طريقنا او في القليل سوف يشوشون علينا ولكن لا .. ولم ولن يحدث شيء من هذا ابدا واقولها واكررها مرة اخرى .. لم ولن يحدث شيء من هذا بد وفسن نقول هذا عن غرور او ادعاء ولكن نحن نقول هذا لاننا مطمئنون الى اننا نطلق من منطلق احترام مسئوليتنا ازاء المصلحة القومية العليا .. واننا نقرن الفعل بالعمل واننا لا نخادع ولا نضل ولا ندعي ما لا قبل لنا به ، فما تصدينا له وحققناه هو جزء مما التزمنا به واعلنناه ونحن كما قلت مرارا لا نتكلم لغتين ، لغة في القاعات المغقلة ، ولغة امام الميكروفونات ولا نستخدم وجهين ، وجه للرأي العالم المحلي ، وجه للرأي العالم الدولي ..

زوابع مفتعلة

هذه الزوابع المفتعلة تذهب رياحها بسرعة لانها تصدر عن اسباب ثانوية وصارعات ضيقة ومحاولات كسب صغيرة وفهم متخلف للعالم بل ولامتنا العربية ايضا ، فالامة العربية سارت عبر التجارب الصعبة امسة ناضجة لا تضدعها المزايدات ، ولا تفسرها الشعارات البراقة واصحاب هذه الزوابع المفتعلة لا يعرفون انهم صاروا متخلفين عن وعي الامة العربية الفاعمة لواقف هذا الطرف او ذاك ..

ولذلك يهمني ان اؤكد لكم وان يثق معنا الشعب المصري العربي ان الاغلبية الساحقة للرأي العام العربي معنا ، وان الضمير العربي يقدر جهودنا وتضحياتنا ، وان ما يحاول مثيرو الزوابع تصويره من ان مصر معزولة فهو امر يدعو الى السخرية والاشفاق ..

نحن نسير في طريقنا ، ونحن نرى نخيرتهم الفاسدة تنفذ بسرعة لان نخيرتهم هي الكلام ونخيرتنا التي لا تنفذ هي العمل المتواصل الحلقات .

وسوف نحاول مرة اخرى ان نتحمل لمثل الشعب الفلسطيني بالذات تسرعهم وانضداعهم ، واقبول مرة اخرى لاننى سأرؤى ... كانت هناك مرة اولى وسأرؤى قصتها بالكامل امام امتنا العربية كلها .

لن يتغير موقفنا بسبب اى استفزاز

فقد ان الاوان لكي توضع الحقائق واضحة ، ليس امام شعبنا فقط الصابر المؤمن وإنما امام امتنا كلها في مواجهة هذا التضليل وهذا الخداع ، أقول سوف نحاول ان نتحسس مرة اخرى لمثل الشعب الفلسطيني بالذات رغم تسرعهم وانضداعهم مع أننا كنا معهم دائما صانقين وموقفنا من قضية فلسطين التي هي قلب الصراع العربي الاسرائيلي لن يتغير بسبب اى استفزاز نلك اننا لا نفكر في حزب او بطريقة حزبية او في منظمة بكل تفكر في المصلحة العليا للملايين الثلاثة الذين هم الشعب الفلسطيني الذي يستمع الان واريده ان يعرف قبل الشعوب العربية الاخرى حقيقة الموقف .

لقد كافحنا في الرباط لنسلم الزمام لمنظمة التحرير كمثلة لهذا الشعب وقلنا صراحة ان الصراع لاسترداد حقوق الشعب الفلسطيني هو صراع اجيال .. الامر الذي ينير امامنا سبيل رسم الاستراتيجيات الناجحة ، وقلنا واكدنا ان الفلسطينيين هم الذين يعبرون عن انفسهم بملء ارادتهم ، واننا لسنا اوصياء عليهم ولا نؤوب عنهم في اى شيء أما اذا سئلنا عن ...

فاننا نرى ضرورة قيام وطن فلسطينى متحرر يتحمل المسئولية وساعاتها علينا جميعا ان نؤازره . هذا هو التزامنا التاريخى لم يلحقه اى مساس ، ولم تتحول ابصارنا عنه وهو مائل في ضميرنا في كل تحرك نقوم به ، وحين اشاع المفرضون ان هناك نصوصا سرية في الاتفاق الاخير تحدينهم علنا ان يبرزوا نصا واحدا ، ولكن لهذا الامر قصة ساحكيها لكم ولامتنا العربية ، ولكنهم للأسف لم يجدوا ما يستشهدون به الا ما يلقطونه من افواه الساسة الاسرائيليين في تصريحاتهم المتضاربة التى يطلقونها للاستهلاك المحلى . ولطانا حذرت من هذا .

وقد كان من اسخف ما لجا اليه مثيرو تلك الزوابع محاولتهم السانجة للتفرقة بين شعب مصر وقيادته ، او العثور على شرخ في الجبهة الداخلية المصرية لينفخوا منه . . في هذا لم يخدعوا الا انفسهم . . فقد ارتكبت إليهم سهامهم حين بنت الجبهة الداخلية الوطنية بكل تياراتها والوانها صامدة متراسمة .

ايها الاخوة والايخوات . .

اننى هنا أقول للجميع وبصرامة وقد تكون هذه الصراحة موجعة ان ما يهيم الامة العربية هو شورى بيننا جميعا . . ولكن ما يخص الوطن المصرى هو ملك لابناء هذا الوطن ، طانا اننا في ممارستنا لسيادتنا الوطنية لا نشترى شيئا بحقوق الغير ولا نقبل شيئا يعطل المسيرة العربية الشاملة .

اننا لا نريد ان نفلق جسورا مفتوحة ولا ان نرد يدا معدودة . . عقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار . . ولكن الحكم الاخير فيما يخصنا هو اراءنا . . ليكن هذا واضحا للجميع .

وعندكم في مستهل حديثى ان احذتكم عن هذا اليوم العاشر من رمضان عام ١٩٧٣ . . وكنت قد اعدت نفسى لكى احاول ان اجعل ما حدث في ذلك اليوم وما تلاه على ان يكون تركيزى اساسا هو احتفالنا بهذا اللقاء . . بعد ان نلتم ثقة الشعب في الانتخبات ، وامامنا مرحلة جديدة تماما في العمل السياسى ولكن لعل في سرد احداث ذلك اليوم ما يجعلكم تخرجون بحصيلة ما يجب علينا ان نمارسه في المستقبل . . ولعل في إيضاح هذه الحقائق في هذا اللقاء امام شعبنا وامام امتنا العربية وقد كنت اؤثر ان ابقينا في طسى الكتمان او على الاقل اكثرها - كما يفعل كل الناضجين الواعين ، ولكن ما نسمعه الآن وما يقع من حولنا وخاصة ما وقع اليوم يجعلنى في حل من ان اضع بعض الحقائق وليست كلها ، برغم اننى كما قلت لكم كنت اتمنى ان نحتفظ بها للتاريخ .

محاصرة سفارتنا في مدريد

اليوم كما سمعتم في الأنباء هوجمت سفارتنا في مدريد وبخمسة من الفلسطينيين . . بعض الاخبار تقول انه يرأسهم عراقى والباقي فلسطينيين وبعض الاخبار تقول ان اثنين منهم من فتح ، وبعض الاخبار الأخرى تقول ان مندوب فتح عندما دخل لهم احتجزوه معهم .

كما تعلمون اننا شكلت لجنة من نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء . وزير الخارجية الآن يتابع الموقف لم يستطع ان يحضر معنا هذا الاجتماع لانه يتابع الموقف وسمعتم طبعاً طلبات اللى دخلوا السفارة واحتفظوا بالسفير واثنين من الدبلوماسيين المصريين رهائن وطالبين سحب المجموعة العسكرية المصرية من جنيف ، واعلان ان الاتفاق خيانة للامة العربية والشعب المصرى . . آخر ما لدى من انباء قيل ان احضر اليكم مباشرة لانى اعلم انكم حريصين على متابعة هذا الموقف وشعبنا ايضا حريص على متابعة هذا الموقف . آخر ما لدى من انباء انهم في مفاوضاتهم مع السفراء العرب من الكويت والعراق والجزائر طلبوا اصدار بيان لشجب الاتفاقية . . طلبوا أولا مؤتمر صحفى للسفراء العرب يعملوه علشان يشجبوا الاتفاقية فرفض السفراء العرب . . قالوا طب ابونا بيان انكم بتشجبوا الاتفاقية قالوا طيب اذا كان ده يخلصكم نديكوا البيان وطلبوا طائرة جزائرية من الجزائر يسافروا عليها مع الرهائن الثلاثة واثنين من السفراء العرب ، وردت حكومة الجزائر بانها تشجب هذا الامر ، ولكنها اذا طلبت حكومتنا والحكومة الاسبانية ذلك فانها على استعداد وقد وافقت وارسلت للرئيس بومدين قبل مجيئى اليكم مباشرة موافقتى بهذا - ده آخر ما وصلت اليه الاحداث في حداث اليوم .

نعود الى يوم ١٠ رمضان لعل مفاتيح هذا الموقف التائه تعثر عليها . . رى ما سمعتم في يوم ١٠ رمضان من سنتين خلت وى الساعة اثنين بعد الظهر بدأت قواتنا المسلحة في الهجوم على سيناء بضربة طيران أولا . ثم بالعبور ثانيا ، ولم يمض اكثر من ست ساعات حتى كانت المعركة واضحة واختل توازن الاسرائيليين تماما .

في هذه الساعات الست كان اغلب القوات اللى مفروض انها تتم عبورها اثناء الليل قد انتهت من عبورها ورفعت العلم واقتضمت خط بارليف في ست ساعات . وكنت كلما سمعتم وعرفتم قبل ذلك كنت في غرفة العمليات منذ بدء العمليات فجاء لى خير . . اتصلوا بى في غرفة العمليات ان السفير السوفيتى طالب مقابلة عاجلة زى ما قلت لكم كان مضى ست ساعات . . الصورة واضحة كمان اكثر . . وبعد ست ساعات كانت واضحة جدا . . تركت غرفة العمليات وذهبت الى المقر اللى انا كنت متخذة للعمل في قصر الطاهرة والتقيت بالسفير السوفيتى هناك - بعد ست ساعات فقط من بدء العمليات - ايه الرسالة اللى جاييها السفير السوفيتى . السفير السوفيتى قال لى انه جاي برسالة من القادة السوفيت الثلاثة - هذه الرسالة هى - ان سوريا طلبت وقف اطلاق النار وهو يريد ان يعرف رأينا في هذا . بل وتطلب الحكومة السوفيتية ايضا ان نوافق على وقف اطلاق النار . . قلت للسفير السوفيتى اسف مش حنوقف اطلاق النار الا بعد تحقيق اهداف معركتنا .

اما ما يختص بسوريا فقلت له اسمح لى لازم ارجع للرئيس حافظ الاسد علشان اعرف اذا كان قال الكلام ده والا لا . . لانه مش ده اتفاننا اللى احنا متفقين عليه . كان اتفاننا اللى احنا متفقين عليه - وده لأول مرة يتقال - انه انا استدعى السفير السوفيتى

يوم الاربع ٣ اكتوبر وهى يستدعى السفير السوفيتى فى دمشق يوم الخميس ٤ اكتوبر .
كانت رسالتى انا للاتحاد السوفيتى اللى حاقولها يوم الاربع انه مصر وسوريا قرروا انهم يدخلوا عملية عسكرية من اجل انهاء هذا الوضع بتاع الاسلام واللاحرب والتساول أو تكلمة الرسالة منى ما هو موقف الحكومة السوفيتية ، فعلا انا استدعيت السفير السوفيتى يوم ٢ كان يوم اربع استدعيته بلغته . . قال لى امتى قلت له لسه ما قررناش انا والرئيس حافظ الاسد ساعة الصفر ليه سبت ده انا لانه حسب اتفاقي مع الرئيس الاسد فى اغسطس ٧٢ فى بلودان ان هو يوم الخميس ٤ يقول لهم على الموعد انما انا اطلب موقف الحكومة السوفيتية فهو لما سألنى السفير السوفيتى امتى قلت له لسه ما اتفقناش على ساعة الصفر ولكن انا عايز الاجابة على سؤال محدد ما هو موقف الحكومة السوفيتية والاتحاد السوفيتى .
يوم الخميس ثانى يوم فعلا حسب اتفاننا استدعى حافظ الاسد السفير السوفيتى فى دمشق وابلغه حسب ما اتفقنا عليه بالرسالة وبموعد الهجوم ده كنا متفقين عليه . . السفير السوفيتى لما جانى يوم ستة قال لاه الرئيس الاسد يوم الخميس استدعى السفير السوفيتى قلت له عارف ومتفقين على ده . . وقال له على يوم الهجوم قلت عارف ومتفقين على ده . . وقال كمان عايزين وقف اطلاق النار بعد ٤٨ ساعة قلت لا . . دى اسمح لى بان أرجع للرئيس حافظ الاسد فيها ، قال طب ما هو موقف مصر قلت له بلغ حكومتنا ان احنا مش حنوقف اطلاق النار الا لما نكمل اهداف معركتنا .
السفير السوفيتى ما اقتنعش قال لى بس ده يعنى الرئيس حافظ الاسد ده شريك وانا ببلغك هذا الكلام رسميا من الحكومة السوفيتية قلت له طيب ما انا علشان كده لازم اتأكد من الرئيس حافظ لان الكلام ده ما ورنش فى اتفاننا .
خرج السفير السوفيتى - نسيت اقول لكم يوم الاربع لما استدعيته وحملته الرسالة طلب يقابلنى الخميس ، فجه الخميس . . قلت لهم هاتوه على طول جه الخميس . . انا قلت مش معقول بعد ٢٤ ساعة يجينى رد وانا اللى باقعد بالسنتين ما بيجينش رد على حاجة . . مش معقول ده تبقى الدنيا اتغيرت .

وفعلا بعد ما طلب يمكن ب ١٠ دقائق بالكثير كان عندى فى البيت انا متوقع انه جاى لى برد على السؤال او على الرسالة بتاعتى ما هو موقف الحكومة السوفيتية . . قال انا جايب رسالة عاجلة قلت له خير قال الحكومة السوفيتية هاتبعت بكره الجمعة اللى هو ٥ اكتوبر اربع طائرات نقل كبيرة ويتطلب موافقتك شخصيا على نزولهم فى مطار عسكري لترحيل الرعايا السوفيتية بكره يوم الجمعة ٥ قلت له موافق ما عندى مانع ابدا وفعلا جت لى اربع طائرات يوم الجمعة وحتى اليهود رصدهم وأمريكا على ان ده امداد جاى . . ٤ طائرات الكبار مش عارفين انهم جايين فاضيين علشان يحملوا العائلات افتكروا ان ده امداد . . بعد كده قلت له الاجابة طب كويس انا وافقت لك على ده . . والمطار العسكري غرب القاهرة ممكن علشان ما بينش ادم المطار المنى . . طب الرد على السؤال بتاعى ما هو موقف الحكومة السوفيتية فين . . قال لى لسه تحت الدارسة .
بعد ما بلغنا الرسالة يوم السبت وانصرف بعث للرئيس حافظ الاسد وانتشرت صورتها قبل كده تنتشر بكره كمان للتأكيد وقلت له ان حصل كذا وكذا . . وكذا وجانى السفير السوفيتى وابلغنى كذا وكذا على لسانه . وانا قلت له موقف مصر انا احنا مش هانوقف اطلاق النار إلا بعد تحقيق اهداف المعركة .

وفات يوم ٦ اكتوبر ١٠ رمضان وجه ٧ اكتوبر ١١ رمضان بعد الظهر السفير السوفيتى . . قالوا طلب مقابلة عاجلة كنت انا برضه فى الطاهرة مارحنتش غرفة العمليات . العملية ماشية مش محتاجانى اقدم والقادة وغرفة العمليات وكل انسان كان قائم بمسئوليته تمام جالى يوم ٧ بعد الظهر يتصادف انه قبل ما يوصلنى بنص ساعة وصلتنى رسالة الرئيس حافظ الاسد بالرد واستغربت انها غابت ٢٤ ساعة تقريبا موقف زى ده خطير لانى انا بعث الرسالة بالليل ما جاتنيش الرسالة الاثانى يوم بعد الظهر بالرد وقال انه ما حصلش الكلام ده . . خلاص ما حصلش وانا كنت واثق ان الكلام ده ما حصلش لانه ما اتفقناش عليه . . جالى السفير السوفيتى بعد الرسالة دى ما وصلت بنصف ساعة وقلت له كويس انك جيت لانه من نصف ساعة بس رسالة الرئيس الاسد ابيه . . الكلام اللى انت بلغتهولى امبارح خطأ من أساسه ولم يحدث وغير صحيح .

السفير السوفيتى يزيف الحقائق

السفير السوفيتى وشه اصفر وقال لى دا انا جايب لك الطلب الثانى من سوريا وبواسطة القيادة السوفيتية بضرورة وقف اطلاق النار فى هذا الوقت احتديت على السفير السوفيتى فعلا وقلت له اقلل هذا الموضوع لاننى باعتبر كلام حافظ الاسد فى هذا فاصل بالنسبة لهذا الموضوع وانتهى . . حاول يفتح معايا من قريب ومن بعيد قلت له لا . . مش مستعد اسمع حاجة ابدا . . انا بعث لسوريا الاسد قال لا . . يبقى لا . . خلاص . .
ومشى السفير السوفيتى وقبل ما يمشى قلت له بلغ حكومتك فى هذا اليوم ده كان تانى يوم اللى هو يوم ١١ رمضان ٧ اكتوبر قلت له بلغ حكومتك ان المعركة دى معركة النفس الطويل ومعركة دبابات اللى عنده دبابات اكثر ونفس طويل اكثر حيكسبها . . انا مش محتاج دلوقتى دبابات ، لكن بلغ حكومتك ان انا عايز فى اقرب فرصة امداد دبابات كان يوم ٧ ومشى .
زى ما سمعتم صحانى السفير البريطانى فى يوم ١٣ اكتوبر بخبر الفجر . . كيسنجر بلغهم قال لهم . . ان الاتحاد السوفيتى بلغ كيسنجر ان انا وافقت على وقف اطلاق النار فكيسنجر بعث عبر بريطانيا لان ما كانش فيه اتصال بيننا وعلاقنا مقطوعة .
فبعث عبر السفير البريطانى عبر رئيس الوزراء هيث ووزير الخارجية فى ذلك الوقت المحافظ وبعث السفير الفجر صحانى وقال . . هل الكلام ده صحيح عشان امريكا تشتغل على وقف اطلاق النار . . قلت له ما حصلش لم يحدث وحكى له المقابلتين اللى فاتوا يوم ٦ و ٧ وانا مش حنوقف اطلاق النار الا بعد تحقيق اهداف معركتنا .

حضور كوسيجين لمصر

بعد ذلك جاء كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي لمصر هنا وطلب منى وقف اطلاق النار أيضا . وقال نفس الكلام الذى قاله السفير السوفيتي من أن عندهم من سوريا أكثر من طلبين لوقف اطلاق النار . قلت له انا أسف لان انا بعث لحافظ الأسد ورد على . . وانا مش مستعد اناقش هذا الموضوع وقبل تحقيق أهداف معركتنا مش مستعد أوقف اطلاق النار ، حصلت الثغرة - وهو موجود حاول يضغط على بيها قلت له دى معركة تليفزيونية مسرحية خمس فرق بتوعى فى الشرق وإن ينسحب منهم عسكري من الشرق . . ودباباتى فى الشرق والغرب وانا حتعامل معاه . . التهريج بتاع انهم حيوصلوا القاهرة والطريق للقاهرة قلت له ده تهريج وعملية مسرحية . . وسافر رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي من هنا وأنا رافض وقف اطلاق النار الى ان جه يوم ١٩ أكتوبر ورحت القيادة بعد نص الليل بناء على طلب القائد العام الله يرحمه المشير احمد اسماعيل وكان رئيس الأركان بتاعنا رجع كنت بعته من قبلها بثلاث ايام عشان يخلص عملية الثغرة والكلام ده أهمل . . فرجع . . ورجع أعصابه منهارة فالمشير اسماعيل قال لى لازم تيجى تشوف الوضع بنفسك كان حولى القادة كلهم حسنى والجسمى كلهم .

واتخذت قرارى يوم ١٩ قلت له أبدا ما فئيش حاجة أبدا تدعوا لهذا ولا للانهيان بتاع رئيس الأركان ده وعزلت رئيس الأركان ليلتها وعينت الجسمى منذ ١٩ أكتوبر رئيس أركان . . بس قلت لاسماعيل ما تديعشى هذا على القوات ولا على العالم لان اسرائيل حشمت بدون داعى لان هم اللى بيغيروا فى قياداتهم مش احنا اللى محتاجين تغيير فى قيادتنا .

واجهت امريكا عشرة ايام

فى هذه الليلة بالذات كان بقالى عشر ايام بواجه امريكا بذاتها . . اتخذت من العريش خلف الخطوط بتاعى مباشرة بكل وضوح كده . . قاعدة وبقت تنزل الى العريش علشان الامداد يروح للجبهة فى اقل وقت ممكن طبعا كل شىء كان فى خدمة اسرائيل وبعدها عرفت انه كان القمر الصناعى الأمريكى بيصور كل يوم ولما انتقلت فرقة من فرقنا المدرعة من الغرب الى الشرق كطلب سوريا لتكتيف عملنا العسكري علشان نجدتها من على جبهتنا احنا . . صوروا الأمريكان هذا ونقلوه للاسرائييين واتحطت عملية الثغرة من وقتها .

وكل الكلام ده قاله اليعازر فى مذكراته مش محتاج ان احنا نستشهد بأحد عليه . ورئيس الأركان الاسرائيلى المعزول قاله فى مذكراته .

يوم ١٩ لقيتني بأحارب امريكا عشرة ايام لوحدى فى الميدان ، ونزلت امريكا بكل ثقلها . الاتحاد السوفيتي ورايا . . قرار الخبراء ما ينسبش زيارة كوسيجين انا رحبت بيها اكبر ترهيب اثناء المعركة . . وقلت له أهو هو ده الكلام . . ومن هنا نبدأ علاقتنا الحقيقية وننسى الماضى كله ودى تكون اساس العلاقة الحقيقية اللى تقوم بيننا حاول يتباهى على باللى بيعتوه قلت له لامانتباهاش لاننا عبرنا القناة بكبارى الحرب العظمى الثانية اكبر مانع مائى فى التاريخ . اعبره بالكبارى بتاع الحرب العظمى الثانية اللى مدانيش غيرها الاتحاد السوفيتي والكوبرى ببيتركب فى خمس ساعات .

اتركبت الكبارى وعبرت وازالت الحاجز الترابى ابو ١٧ متر كل ده فى اقل من ٦ ساعات كانت كل قواتى جسوه والكبارى اتركبت والدبابات نخلت . معجزة قلت له لا . . الكوبرى اللى عنك الجديد اللى اسمه (ب . اند . ب) اللى بيتفرد فى نصف ساعة مارضتوش تدهولى وانتولى أبو ٥ ساعات قبلته .

معجزة العبور

وعملت عمليتى ودخلت تقريبا بلاخسارة كان تقدير السوفيت ان القنال حيكون فيها من ٤٠ الى ٦٠ ألف قتيل فى العبور رسميا وموقع عليه منهم عنينا وما تجاوزتش خسائرننا فى العبور ٤٠٠ مع الكبارى ام خمس ساعات بتاع الحرب العظمى الثانية . ده الكلام ده لازم اقوله علشان الناس تعرف قوائنا المسلحة عملت ايه . . اى مجد . . لكن برغم هذا كنت حريص جدا . قلت له أهو ده الوقت اللى نبتدى بقى وبهذا الاسلوب نبتدى علاقات جديدة وفهم جديد ونسى اللى فات كله ، لكن ما وافقتلوش على وقف اطلاق النار وما وافقتش ان الاتحاد السوفيتي يتكلم عنى لان انا قلت من زمان ان اللى يتكلم عن مصر . . مصر . . احنا مش الاتحاد السوفيتي . راح غضبان طبعا .

زى ما قلت لكم يوم ١٩ لما جه موقف امريكا قدامى واخده قاعدة فى أرضى وده موقف الاتحاد السوفيتي ورايا . . كان عليه ان اخذ قرار ويوم ١٩ اخذت القرار الساعة ٢ بالليل انى موافق على وقف اطلاق النار على الخطوط الحالية بضمنان القوتين الاكبر وتنفيذ قرار ٢٤٢ زى ماورد فى القرار تمام .

رسالة لحافظ الأسد

أول حاجة عملتها بعث رسالة الساعة ٢ صباحا للرئيس حافظ الأسد فى سوريا وقلت له فيها . . شرحت له الوضع وقلت له ان انا اتخذت الآن قرار بوقف اطلاق النار لانى لا احارب امريكا . . وانا مستعد ان احاسب على هذا القرار امام شعبي هنا وامام الامة العربية كلها . . لكن انا مش مستعد انى اضهى لا بشعبي ولا بقواتى ولا بالجيش المصرى كما حدث فى ٦٧ تانى والرسالة اتنشرت ومعروفة .

هنا بقى نبتدى مرحلة جديدة يعنى اللى فات مع تبليغات السوفيت ده كله . . انا قلت ده يمكن هم المسئولين عنه . . إنما من هنا

نبتدى مرحلة جديدة غريبة بتفسر اوبتلقى الاضواء على مواقف اليوم وعلى التضليل المتعمد اللى بيتحط قدام راجل الشارع العربى بعد وقف اطلاق النار انتم عارفين ايه اللى جرى انا طلبت وقف اطلاق النار وجه يوم ٢٢ حزب البعث قال بيناقش العملية يومين بعدى . . بيناقش العملية لسه يومين يوافق على وقف اطلاق النار وإلا لا ؟ وراح طالع على الأمة العربية بعد كده حزب البعث السورى وقال ان السادات هو اللى طلب وقف اطلاق النار وخسر المعركة بتاعة العرب . . وسوريا لا ، كانت حتعمل هجوم معاكس وسوريا كانت مستمرة فى المعركة طيب كانت سوريا فين وقتها واحنا كنا فين وبلوقت الاوضاع ما هى الاوضاع واضحة ومعروفة ليه يتقال للأمة العربية واضطر انا انى انشر برقيتى له يوم ١٩ اللى اتقال انه ما اناش خبر بوقف النار وخذ القرار لوحده ولا عندناش خبر فوجئنا بوقف اطلاق النار يوم ٢٢ يوم ١٩ الفجر عنده الرسالة واضطريت انشرها بالتاريخ ١٩ الساعة ٢ الفجر طلع الكلام للأمة العربية ان السادات هو اللى طلب وقف اطلاق النار ومصر هى اللى بولت المعركة اللى وقفت لوحدى امام امريكا عشرة ايام .

خطورة خط ٢٢

وبرغم ان امريكا وقفتها على خط ٢٢ اللى كان مقتل لاسرائيل باعترافهم وباعتراف اليعازر نفسه . . وقفتهم قواتنا المسلحة على خط ٢٢ وعلشان كده انتهزوا الفرصة بعدها بساعتين من وقف اطلاق النار وعملوا الاختراق بهدف انهم يكسبوا حاجة لانه خط ٢٢ فى الغرب طلع اسوا من وضعهم عما كانوا فى الشرق . . طلع الكلام باه احنا ما بنتكلمش وقلنا لهم نقفل مواضيعنا ونخلى المسائل دى للتاريخ لا . . حزب البعث طلع قال ان السادات هو اللى طلب وقف اطلاق النار وهو اللى ضيع المعركة بتاعة الأمة العربية . . ادى بدء الكلام اللى انا حكيت لكم عنه النهارده اللى هى عمليات المناورات والمزايدات والمسرحيات اللى يتمثل على الأمة العربية النهارده . .

وافقت على وقف اطلاق النار مضطرا

ثبت انى بعثت لهم برقية من يوم ١٩ من قبلها بتلات ايام وشارح العملية تماما فى البرقية . قابل وقلبي يقطر دما . انا بوافق على وقف اطلاق النار لاننى مش مستعد اتحمل تاريخيا مسئولية ان ادمر قوات مصر المسلحة مرة اخرى واضحى بأولادى وشعبى مرة اخرى وانا باحارب امريكا ولا قبل لى بأمريكا . . وباقولها . . مانا مش بتاع عنتريات ولا مزاييدات انا ما احاربش امريكا . . احارب اسرائيل لكن ما احاربش امريكا . . ادى اول المسرحيات اللى طلعت على الأمة العربية . . ربيت عليه وطلعت الجواب . البرقية اللى راحت يوم ١٩ وانتشرت تقف المسرحيات . . لاجينا فى ديسمبر ٧٣ بعد وقف اطلاق النار فى الوقت ده انا جمعت القيادة كلها عندى . . خطة تصفية الجيب حطيناها . صدقت على الخطة عينت قائد للثغرة لوحدها غير قادة الجيوش . . كل شىء انتهى وجاهز على الأمر فقط اللى ابيه . . وجه كيسنجر فى ديسمبر كان قبلها فات على فى نوفمبر . علمنا النقط الستة فات على فى ديسمبر قلت له الثغرة . بنحس اعرف ما هو موقف امريكا يوم ما اصفى الثغرة . . لانى انا ما يهمنىش موقف اى حد تانى غير موقف امريكا قال لى حندخل ضدك بكل قوة امريكا لانه لن نسبح ان يهزم السلاح الأمريكى مرتين . طيب والثغرة قال لى فى النقط الستة احنا كاتبين خط ٢٢ فى اطار فض اشتباك . . فض اشتباك قطعنا قال لى قبل ما اجيلك انا من هنا جيت البنتاجون مصور ومبني الصورة قواتك ايه اللى امام الثغرة وقوات الاسرائيليين ايه وعارفين الواقع وحتبقى مجزرة عارفين انها حتبقى مجزرة لكن سندخل ضدك .

لكن فى اطار فض الاشتباك الناس دول يروحوا الشرق لانهم فعلا فى مأزق دلوقتى بوجودهم فى الغرب . . طيب ما تعمل لنا فض الاشتباك على طول كان قبلها الرئيس حافظ الاسد عندى قبل كيسنجر ما يفوت فى ديسمبر فات على الرئيس حافظ الاسد فاتقنا انه لما كيسنجر يفوت يعمل لنا فض الاشتباك اللى قلت ان انا بلغت الاسد بيه فى نوفمبر وهو انه بالنسبة لمصر يبقى الشرق بالنسبة لسوريا يروح يتفق معاهم عليه بس ما يكونش اقل من الخط اللى ابتدوا منه ومضافا اليه القنيطرة . . والكلام ده كله شاهد عليه بومدين من نوفمبر لان لما رحنا الجزائر فى اجتماع مؤتمر القمة قلت هذا الكلام كله لبومدين وهو شاهد وعارف .

« لانخاف من جنيف »

فلما فات على فى سبتمبر الاسد قلت له ان كيسنجر حيفوت جاي مصر وحيرج سوريا طبعا قال لى طيب وقلت له حيثكلم فى جنيف لان احنا مطلوب عقد مؤتمر جنيف وكان مطلوب عقده فى ديسمبر قال لى وايه رايك انت . قلت له رايبى ان احنا نروح جنيف لان احنا مش احنا الطرف اللى يخاف من جنيف . الطرف اللى يخاف من جنيف اسرائيل . قال لى طيب وامريكا تتم لنا قبل جنيف فض الاشتباك . . قلت له لما ييجى كيسنجر حقول له ما فى شك . . فجاني كيسنجر وسألته السؤال اللى قلت لكم عليه . . رد عليه قلت له طيب قبل ما ينعقد جنيف مش تتم فض الاشتباك على الجبهتين . قال لى يعنى انا وعدتك ولكن ما اقدرش اعمل هذا قبل يناير . . وشرح لى ظروفه واقتنعت بها قلت له طيب وهو كذلك قال لى ايه رايك فى جنيف قلت له ما فيهاش حاجة احنا مانخافش من جنيف اللى يخاف من جنيف اسرائيل وعلى ذلك اعلنت اننى انا رايح مؤتمر جنيف . . جه هو راح لسوريا بعد كده ويعدين فجأة نعلن احنا ان احنا رايحين جنيف . . تيجى سوريا اعلنت انها مش رايحة جنيف . . الله . . بعث ليه . . قال لان ما اتعملناش فض الاشتباك على الجبهتين قبل ما نروح زى ما احنا متفقين . . الله . . طيب هو ده فى

ايدي . . ده في ايد الطرف الثالث اللي هو كيسنجر مش انا وهو اللي يقدر يخلص ديسمبر والايناير وبيقول اونى يناير بس وابتدى على طول في العملية - وخلص . . يعنى المسألة مش تقصير من جانبى ده الطرف اللي حيعمل هذا بيقول انه مش جاهز قبل يناير راح سايقين فيها حزب البعث وزي عملية وقف اطلاق النار راحت قايمه مسرحية جديدة مصر اتفقت مع امريكا ومع كيسنجر على فض الاشتباك . وانها تطلع من المعركة وتسوى وتعمل حل منفرد وحتروح جنيف وسوريا البطة واقفة لوحدها . . ويا عرب الحقوا سوريا احنا اللي واقفين لوحدا في الميدان .

اكائب سوريا

ويسافر وزير خارجية سوريا مبعوثا من حزب البعث ويقابل العرب على الخليج وسمعتونى في الاجتماع الاخير باروى القصة . . يجيني جواب من فيصل الله يرجمه . . الفجر وبعدها بساعتين وزير ثانيا من الكويت يجيني وزير خارجية السعودية جاني بالجواب من السعودية ووزير الدولة جاني بالجواب من الكويت والاثنين في فزع ليه . . سوريا بلغتهم انها بقت في الميدان لوحدها . . ومصر خرجت من المعركة ومتفكة مع كيسنجر ورايحة جنيف ومرواحها جنيف ليس الا واجهة فقط لاعلان الاتفاق الذي تم بينها وبين امريكا وخرجت مصر بمقتضاها وعملت حل منفرد حاجة تقرف . . مسرحية طلعت للامة العربية وللعالَم العربي حاجة تقرف حقيقي . . قرف . . وجالي الوزيرين مفزوعين من فيصل ومن اخونا صباح السالم امير الكويت وقتل للوزيرين ما تسمعوش لهذا الكذب والاختلاق مصر عارفه واجبها القومى ومصر رايحة جنيف لانها ما بتخافش من جنيف واللى يخاف هي اسرائيل ولن يحدث فض اشتباك حتى على الجبهة المصرية قبل يناير زى ما قال كيسنجر ويحصل على الجبهتين مصر وسوريا .

ده موقف مصر ولا بتعمل حل منفرد ولا سابيين سوريا لوحدها ولا ولا . . ادى تانى عملية مسرحية . . المسرحية الاولى وقف اطلاق النار ، والمسرحية الثانية حكاية جنيف .

والمسرحية الثالثة . . فوجئت في يناير . . جه كيسنجر رحنا بقى جنيف واتضح انه جنيف ما كانتش واجهة ولا حاجة لاعلان الاتفاق اللي قال عليه وزير خارجية سوريا للعرب ان انا متفق مع الامريكان وماشيين ومخلصين والحكاية كلها اعلان بس . . جه جنيف في يوم ٢١ وخلص يوم ٢٤ وقعدنا مجتمعين وعلى الكيلو ١٠٦ وقفت انا الاجتماع في مرحلة من المراحل وقتل الكلام ده ما يعجبنيش . . فجه كيسنجر في يناير وابتدى كما وعد عملية فض الاشتباك على الجبهة المصرية زى ما وعد بالضبط وتتلوها الجبهة السورية .

قامت مرة ثانية قيامة سوريا حزب البعث . . مسائل بالنسبة لهم انا قلت هنا انها بتبقى نظرات ضيقة ونظرات حزبية وأوضاع داخلية طب ليه نخل فيها القضية الكبرى بتاعتنا ونضلل شعوبنا وامتنا لما بيكون عندها . . هو فيه واحد منا بيخلي من مصاعب داخلية عنده ما انا عندي مصاعب داخلية اقتصادية وحاجات كثيرة وعمال اعالج فيها لكن عمرى ما دخلت هذا في القضية القومية ابدا ولا اتخنت حجة لا لمهاجمة حد ولا للتشجيع على حد لا . . حزب البعث في سوريا غير كده لقي مصر هاتم فض اشتباك ولقى حكاية ان مصر خرجت من المعركة واتفقت مع امريكا ما مشيتش وانكشفت الحكاية . . وجاء ديسمبر وعدا ولا فيه اتفاق ولا فيه فض اشتباك ولا ولا ولسه يناير جاي ابتداءت عملية يناير . . قامت قيامتهم تانى في الامة العربية وفضل كيسنجر رايح جاي على في اسوان . . الاتفاق الاولانى لغاية ما تم وكان توقيعه يوم جمعة الصبح . . يوم الجمعة الصبح جاني الراجل الرجل الطيب احمد الخطيب رئيس وزراء الحكومة الاتحادية اللي بيننا وبين سوريا وليبيا وده من قيادة حزب البعث من القيادة العليا بتاعتهم يعنى ما هوش صغير مكانة كبيرة ورجل عاقل ورزين . . وجاني في اسوان يوم الجمعة الصبح في هذا اليوم انا قاعد مستنى كيسنجر يوصل من اسرائيل علشان التوقيع هيكون الظهر على الكيلو ١٠٦ ووقت التوقيع هانكون قاعدين لانى كنت انوى اقوم برحلة للعالم العربي وفعلا بعد التوقيع نفس هذا اليوم يوم الجمعة بعد التوقيع سافرت على طول للعالم العربي ويدات رحلتى على طول جالى يوم الجمعة الصبح الخطيب وقال لي الوضع يعنى قد يسوء ويعنى بحكمتك انت وزميلك وشريكك تقدرؤا تسمؤوا هذه المواضيع قلت له انا ما بعملش منكر دا عندكم علم بهذا الكلام من نوفمبر اللي فات ومتفق على الخط اللي لمصر فض الاشتباك والخط اللي لسوريا . . ويعلم هذا الرئيس حافظ الأسد ويعلمه الرئيس بومدين . . اللي كنا مجتمعين عنده في الجزائر في نوفمبر . . ولحنا النهارده في يناير ايه لزوم ده كله .

فهمت منه ان سوريا انت اوامر انه كل سورى هنا اذا وقع هذا الاتفاق ينسحب بما فيهم السفارة السورية وكله وكله واللى في الاتحادية . . وكله اذا وقع الاتفاق . . قلت له والله انا اسف . . انا ها اوقع الاتفاق النهارده . . خلاص . . وكيسنجر كان في الطريق قلت له كيسنجر جاي في الطريق .

قال لي طيب تعالى كلم الرئيس حافظ الأسد نطلبه في التليفون من اسوان قلت له وهو كذلك وطلبنا الاسد واثناء ما انا باكلمه نخل كيسنجر قلت لهم قعدوه في الجنينة . . كلمت الرئيس حافظ قلت له الاخ الخطيب بلغنى كذا وكذا وكذا . . انا لعلمك هاوقع الاتفاقية النهارده . . ويحصل فض اشتباك عندك الخط اللي حكيت لك عنه عندي والخط اللي عندك بعدى على طول . . طيب اجل . . قلت له ولا لحظة . . قلت له انا باسأل سؤال هل الكلام ده صحيح معناه قطع علاقات اذا كان كده انا عامل بروجرامى اننى اكون بكرة عندك اذا كان الكلام ده حقيقي ببقى ما فيش داعى اچى . . اذا كان مش حقيقي انا هاوقع النهارده . . قال لا ما خدناش قرار بهذا وانا مستنيك بكرة . . وفعلا يوم السبت تانى يوم رحنا واجتمعت في مطار دمشق بالجبهة الوطنية اللي فيها حزب البعث وفيها بقية الاطراف الاخرى وشرحت موقفى وكان معايا ايامها الاخ سيد مرعى وخدنا جلسة في المطار شرحت لهم كل حاجة فيها . . وتطلع المسرحية الجديدة . . مصر عملت فض اشتباك وسابت المعركة . . وسابية سوريا لوحدها والحقوا يا عرب سوريا لوحدها

المرّة دى مافيش الفلسطينيين . . لغاية دلوقت نلاحظ مافيش الفلسطينيين . . مصر عملت . . العرب . . وشوية وقالوا ايه حرب استنزاف علشان سوريا واقفة لوحدها وتعمل حرب استنزاف ويعدين بعد ده كله حصل فض الاشتباك وبالخط اللى احنا قايلين له عليه من نوفمبر .

موقف يدعو للاشمئزاز

وانتهت العملية ومهبطت العملية تانى لكن الى ان حصل ده طلعت سوريا عاملة حرب استنزاف وفى المعركة لوحدها ومصر تركت الميدان . . شىء مقرف مرة اخرى ادام الامة العربية بس المرة دى الامة العربية ما صدقوش ليه ؟ لانهم كانوا عارفين ان العملية ماشية وفض الاشتباك جاي وجه فعلا فض الاشتباك .

القضية القومية ومتاعب حزب البعث

ادى مسرحية ثالثة . . وكله على مصر . . وانا موش فاهم يعنى لاننا احنا هل ننبنا ان احنا بنرفض ان يتجمد الموقف ونعود للاسلم واللاحرب تانى . . نقوم نتهم هذه الاتهامات طيب يعنى عنده متاعب داخلية حزب البعث فى سوريا طيب ندخل القضية القومية ليه فى المتاعب الداخلية ما كلنا عندنا متاعب داخلية .

بعدها جه نيكسون زارنا هنا . . اتفقنا انه الخطوة التالية تكون فى سبتمبر ١٩٧٤ اللى تمت فى سبتمبر ٧٥ الضلوة الثانية دى فض اشتباك ايضا على الجبهتين المصرية والسورية وراح من عندى نيكسون الى اسرائيل وخطب وحمل لهم هذا الكلام وقعدنا نجهز نفسنا وانا بقى قلت ما بردش على حد خلاص كفاية بقى . . يعنى كفاية مسرحيات لكن كان صعبان على ليه نضلل امننا نيه . . ليه نضلل شعوبنا ؟ ليه ما نقولش الحقيقة .

ورجع نيكسون للولايات المتحدة حصل اللى حصل فى ووتروجيت واستقال اتأجلت العملية من سبتمبر لان نيكسون استقال . . اتأجلت من سبتمبر لاكتوبر لنوفمبر لديسمبر لينابر . . هناك مافيش الا فبراير ٧٥ لما جه كيسنجر هنا . . اول مرة السنة دى فى المحاولة الاولى اللى فشلت الحقيقة انا قرفت وما بقتش باه ارد على اى كلام ليه . لان المسائل زانت وطفحت كل الحقائق بتتلوى قدام رجل الشارع العربى لا لشيء الا لتجريح مصر . انا النهارده باقولها لأول مرة . بدون مصر ما كانش فيه معركة عربية لاني صممت على عدم ايقاف اطلاق النار ١٧ يوم .

انا ما بدعيش ومانيش مغرور . . انما البترول اتعمل لانه بعد ماتدخلت امريكا . . الامة العربية تدخلت بالبترول .

لست مغرورا

قبل ما تدخلت امريكا . . لو اوقفت اطلاق النار ماكان حايستخدم سلاح بترول وماكان هيكون العرب اللى طلوعوا القوة السادسة زى ما هم النهارده انما لما اثبتنا للعالم ١٧ يوم منهم عشر ايام ادام امريكا . . انا مايمنش على حد ومانيش مغرور بل انا باعتبر ان كل شىء بيتم عندى هو نصر لسوريا . وكل شىء بيتم فى سوريا هو نصر لى ده مفهومي مانيش عارف ان حزب البعث له تفكير اخر .

جه كيسنجر فى يناير . اه فى فبراير وقعد فترة ورجع تانى فى مارس السنة دى قبل ما يجيى باه فى مارس . . انا إتفاقي معاه وباعلنها لأول مرة عشان يسمعها اخواننا الفلسطينيين ويسمعها الشعب الفلسطينى فى كل مكان عشان يكون حكم . . انا قبل ما يجينى فى مارس باسبوع يكون بدأ الحوار مع الفلسطينيين . . قبل ما يجينى بعشر ايام طلع البيان الفلسطينى اياه . . النور ده باه حزب البعث لقي انه عمل ثلاث مسرحيات .

المسرحية الرابعة

وقف اطلاق النار . . وفى مؤتمر جنيف . وفى فض الاشتباك الاول ومانفعوش وماجزوش . . عمل المسرحية الرابعة بواسطة الفلسطينيين . وقلت هذا الكلام لياسر عرفات فى الرياض . قبل البيان ما يصدر بخمس ايام كان عندى صورته اللى محطوط لهم من سوريا . البيان مكتوب من سوريا يدفع الاتحاد السوفيتى . . اللى بيتهم مصر انها بتقايض قطعة من الارض بقطعة من المبادىء .

وواجهت ياسر عرفات فى الرياض بهذا وقلت له البيان مكتوب فى سوريا . . مكتوب لك فى سوريا .

وقلت له على وقائع اكثر لما إتقال للجنة المركزية الفلسطينية فى دمشق ان مصر اتفقت خلاص هى وامريكا والاردين اما احنا يا سوريا وفلسطين احنا رايعيين فى دا هية . تعالوا نتفق وياما طلوعوا حكاية القيادة المشتركة تعالوا نتفق لحسن مصر وابتدوا يدفعوا بالفلسطينيين ضدنا ومن وراء هذا كله على الملا باقولها الاتحاد السوفيتى كتب البيان وقبل كيسنجر ما يجيى بعشرة ايام طلع . . شتموا امريكا وانا ماليش دعوة بشتيمة امريكا بيشتموها منهم لها هم احرار ترد امريكا انما جم على مصر وقال لك مقايضة . قطعة من الارض بقطعة من المبادىء . وعلى طريقتهم وعلى طريقة الارهاب اللى هما متصورينها .

قالوا وقد قررت اللجنة التنفيذية ارسال وفود الى البلاد العربية بعد ما طلوعوا البيان جيت انا مطلع لهم تانى يوم انه انا اسف ما بقابلش وقد فلسطين انا عايز اللجنة التنفيذية بحالها تيجى هنا مش عايز وفد عايز اللجنة كلها تيجى هنا عشان بنتحاسب على مقايضة قطعة من الارض بقطعة من المبادىء ايه الكلام دا عايزين تشتموا امريكا ماتشتموها انتوا احرار انما بتشتمنا احنا ليه العملية سوريا غيرت حزب البعث غير ببل هو مايعمل المسرحية عايز الفلسطينيين يعملوها وفى الرياض قلت لياسر عرفات وهو

سامعنى بلوقتى ياسر عرفات قلت له يا ياسر قدام الرئيس بومدين قلت له يا ياسر لما حد يجب يهاجم مصر بلاش ياخذ يافطة فلسطين ويلقها فى القضية الفلسطينية سيبوه يهاجمنى منى له بلاش ياخدكم انتوا قدام ابو مدين هذا الكلام وبالعرى الفصيح قلت له اذا كان الاتحاد السوفيتى عايز يهاجمنى بلاش تخليه يعلق يافطة فلسطين يا ياسر واذا كانت سوريا عايزة تهاجمنا بلاش تخليها تعلق يافطة فلسطين ادى اللي بقول عليه ان احنا مستعدين هنا فى الزوايا دى مستعدين نتحمل مرة اخرى لمثل الشعب الفلسطينى تسرعهم واستجابتهم باه مش انخداعهم لا دى استجابة لانهم عارفين . عارفين اتقال لهم بعد ذلك ادى بنود الاتفاقية اللى توصلت اليها مصر مع امريكا وادى البنود السرية فيها وادى البنود العلنية فى مارس الماضى وفوجئوا هم والعالم كله ان مصر بتقول لا ومافيش لا اتفاقية ولا بنود سرية ولا بنود علنية مايخدوش موعظة من الكلام ده اللى بيجرى وهنا بدأت استخدام يافطة فلسطين وكلنا عارفين العالم العربى كله وكلنا عارفين ان اسم فلسطين حساس عند كل عربى قضية بيعتبرها كل عربى قضيته واحنا جميعا بنفنى عشانها . . الشعب دا هنا جاع واتعري ويعد ما كان من اغنى بل اغنى الشعوب العربية باه افقرها عشان قضية فلسطين ولا زعلش ولا عملش تسوية منفردة زى ما بيقال لهم من الاتحاد السوفيتى او من سوريا وانا قلت قبل كده كلمة التسوية المنفردة كلمة مستوردة لانه دى حصل ان قالها لى جروميكو فى القناطر قلت له ولده ساعة كان نقاش . . قلت له انا اسف انا ارفض هذا الكلام رفضا باتا . . انا عارف واجبى العربى ومصر عارفة مسئوليتها العربية وجه حزب البعث دخل اليافطة الفلسطينية من مارس الماضى بيان كان لسه كيسنجر ماجاش لسه ماوصلش ام قبل ما بييجى بيان وانه حنقايش قطعة من الارض بقطعة من المبادىء مارديتش عليهم وقلت لهم اسف مايقابلش حد تجينى للجنة المركزية بحالها عشان اناقشها . . انا مش خايف من حاجة وجه كيسنجر وطبعاً ماوصلش الحوار بينه وبين الفلسطينيين لأن قبل ما ييجى بعشر ايام طالع فى البيان انا وهو . . يب هو انا مالى ، معركتهم مع امريكا وبيشتموا ودى عملية بتتبع وتشتري عند الاتحاد السوفيتى لكن انا ماشفتش بالتجارة دى انا اللى بيعمل صح بقول له صح واللى بيعمل غلط امريكا والاتحاد السوفيتى . . طبعاً ماوصلش الحوار اللى احنا كنا متفكرين ليه ليه ؟ لان نول رافضين من الاول خالص . . يوم ما وصل هنا وبيشتمل فى الاتفاقية اللى فشلت واللى مصر قالت لا فيها عملوا حكاية الفنق اللى حصل فى اسرائيل باحكياها دى لأول مرة بعثوا ناس على فنق هناك فى اسرائيل فساديين واقترحوا طيب دى عملية فدائية بتحصل كل يوم . . لكن الدور دا انوهم قوارب مكتوب عليها بورسعيد ومصر واحنا جايين من بورسعيد واحنا جايين من مصر عشان كيسنجر وهو عندى اسرائيل تقول له طيب وانت بتشتغل ازاى على فك ارتباط ثانى ولا حاجة ومصر بعقت لنا الجماعة نول وبتاع واحد سمعنى منكم اتكلمت عنها الا النهارده ما اتكلمتس عنها ايضا اعتبرت ان دى حادثة من الحوارات اللى تقوت بس اسرائيل بقه كانت اشطر منهم ليه لانها لقت امكانية انها تحدث بليلة وسط الامة العربية قامت تفننت وطلبت انتهاء حالة الحرب الكلام ده من ايام نيكسون ما كان موجود هو وكيسنجر هنا فى جنيف ٧٤ وراحوا اسرائيل للاتفاق على ان انتهاء حالة الحرب ده امر لا يجوز مناقشته اطلاقاً وكان تفسيرى له ولا يزال ان انتهاء حالة الحرب معناه انى بقول لاسرائيل اتفضللى احتلى ارضى ، اعدى خليكى قاعدة براحة واعلنتها وقلتها على لسانى وطلعت فى الامة العربية ولكن ايه هى المسألة التهريج والصوت العالى والمظاهرات ويروحوا السفارة بتاعتنا فى دمشق ويخشوا يكسروها ما انا اكسر لهم سفارتهم هنا بس احنا ما نلجاش لهذه الاساليب الغوغائية الشوارعية احنا بنفكر بعقلنا وبنحترم قضيتنا وبنحترم تفكيرنا وباحترام الناس اللى وقفوا معنا فى ٦ اكتوبر انما كان اللى حصل منهم بقه بعد ذلك مستعدين نفضل واقفين معاهم باستمرار هو صعب انى انا ابعت اكسرها مش صعب ابداء والمظاهرة معروفة اللى اتعملت فى دمشق وتحت سمع وبصر الامن ومين اللى عمل المظاهرة معروف . . ادى تاريخ دخول فلسطين ويافطة فلسطين حينما قلنا لا فى الاتفاق الاول لان اسرائيل طبعاً لقت ان الدنيا جاهزة انها تفرتك العالم العربى تعنتت جالى كيسنجر قلت له اسف انتهى الموضوع وفشل الاتفاق الاول ، وقابلت الرئيس فورد فى سالزبورج وقبل ما اقباله لو تذكروا انا زرت الكويت والعراق والارمن وسوريا وفى سوريا اجتمعت بالرئيس الاسد اكثر من ٣ ساعات وقلت له انا حاقابل فورد وفورد عايز محاولة اخرى لفض اشتباك على الجبهتين . . اخطرتة بهذا وانه اذا كان فض اشتباك فانا موافق على هذا وانا ما عندى مانع ابداء وانتبهنا على هذا وبمنتهى الوضوح رجعنا من بعد فورد جه كيسنجر ابنتت المسرحية تدور النور ده بقه .

فى الثلاث مسرحيات اللى فاتت كان حزب البعث متصدر المرة دى نفع الفلسطينيين يتصدوا وهو واقف ساكت او بيشتغل من تحت والفلسطينيين هما اللى يكتبوا له وهما اللى ينشروا له البيانات وقضية فلسطين راحت ومصر خرجت من المعركة . الاتحاد السوفيتى رفض يحضر التوقيع احنا رحنا جنيف عشان الاتحاد السوفيتى بجد رحنا عشان خاطر الاتحاد السوفيتى انا كان ممكن اوقع الاتفاقية هنا فى الارض اللى بتاع الامم المتحدة اللى بين القوتين على ارضى فى سيناء هنا كان ممكن اوقعها زى الكيلو ١٠١ انما رحنا جنيف عشان الاتحاد السوفيتى الحقيقة قام هو الاتحاد السوفيتى بيتنمر زى سوريا وسوريا زقت اليافطة فلسطين . . وان ده اتفاق فيه هزيمة للقضية العربية واتفاق سياسى والاتفاق موجود وواضح وانا فى غير حاجة انى ادافع عنه لان انا عمري ما احط نفسى فى موقف الدفاع ابداء . . واضحة وبنشتغل فى النور وما بتكلمش للحزب بلسان واطلع للامة العربية بلسان واقول للفلسطينيين بلسان لا انا لسانى واحد مع الامريكى مع الروس مع العرب مع كل انسان لهجتنا واحدة لساننا واحد سياستنا معلنة مش مخفية يروح يطلع فى البرقية اللى قراتها لكم الدور اللى فات انه السفير السوفيتى رايح يقابل وزير خارجية سوريا ويقول ان روسيا رفضت وحترفض الذهاب للتوقيع ويقوم يتبادل معاه الوثائق وزير خارجية سوريا ويقول له طيب اتفضل ادى قرارات القيادة القومية والقطرية اللى بترفض هذه الاتفاقية مسرحية متفق عليها معنى واحنا عارفين من الاول قلت لياسر عرفات يا ياسر ادم بومدين ما يروحش لك السفير السوفيتى ويقول لك بنود سرية وبنود علنية ايه وانك شفت لا سرى ولا علنى

وطلعت ما فيش حاجة وانتهدت على لاشيء . . المرة دى برضه بنود سرية الاتحاد السوفيتى يقول ان احنا وقفنا صوت فلسطين عشان ده اتفاق سرى باعلنها والله للملا انا بعث لياسر عرفات قبلها ويقول له يا ياسر عيب ما بيقاش الراديو احنا مسدينوا لكم ويشتمنا اما قال لامعك حق . . استمر الراديو في الشتمية .

اللى اكثر باه اللي بعته الخبر ده معدوح سالم رئيس الوزراء بصينا التقينا صوت فلسطين نازل على معدوح سالم من بغداد ٣ ايام شتائم رهيبه ولسه في ايدهم اذاعتنا قمت رحت باعت لياسر عرفات قلت له طيب انا غلطت اللي بعثت لك وقلت لك يعنى عيب تشتمونا وانتم في بلدنا والراديو ثانى مرة لما حيفلط الراديو نوقفه احنا عند حسده وانا غلطت انى بعثت لك ام كان النتيجة انتم شتمتم معدوح سالم ٣ ايام . . طيب واخذنا صوت فلسطين علشان نقول الحقيقة ما نقلش عملية المزيادات اللي مساشية دى . والتضليل يطلع الاتحاد السوفيتى بينشر انه إلك ده اتفاق من البنود السرية . ما بيهمناش الكلام دا كله وصلنا لغاية الاتفاقية دى

فاضلة حاجة صغير قوى عايز اقولها لانه انا قلت الكلام ده وى ، الحقائق لسه ما قلتوش برضه حفاظا على المستقبل وحفاظا على معانى رفقة السلاح . . مش عايز اقولها ومش حقولها دلوقتى ، الحقائق ما أعلنهاش ، انا قلت دلوقتى الربع فاضلة حتى واحدة عايز ازودها علشان محطة الانذار اللي بتقولوا عليها محطة الانذار متاخدة من قاعده امريكية . . وقاعدة اليكترونية والمجتهدين بقه حاتكشيف الامة العربية كلها وحاتكشيف تحركات الدنيا كان ما فيش قمر صناعى بتاع الأمريكان ماشى يصور العالم كله . . مش هنا يعنى دى بس لا اللي جت وحاتكشيف الدنيا كلها وقاعدة امريكية وقاعدة طب احكى قصة بسيطة اختم بيها كلامى عشان توضع يمكن تلقى ضوء ومفاتيح مين اللي بيحرك الاشخاص على المسرح النهارده .

ايام عبد الناصر الله برحمه ما كان عايش وقبل ما يموت ولما راح في الزيارة السرية اللي راحها في يناير ٧٠ زى ما سمعتم قبل كده كنتانا وهو في القناطر لوحدها وحصلت حكاية ابو زعبل فقال لى اطلب السفير السوفيتى وكبير الخبراء وجبتهم وقعدنا احنا الاربعة عبد الناصر وانا والسفير السوفيتى وكبير الخبراء وعبد الناصر طلب انه يزور الاتحاد السوفيتى لان ضرب ابو زعبل كان معناه مرحلة جديدة للدخول على عمق مصر علشان ماكفاهمش الخط لا داخلين على العمق وحا يضربوا التجمعات والمدن وده سببه ان صاروخ سام ٣ مش عنده . . مدينا سام واحد واثنين من سنة ٦٣ و ٦٤ وما اوناش سام ٣ اللي هوه بتاع الطيران الواطى وكلها بتاع العالى فييجى واطى ويخض على اى حته واياها بقى طلعت اسرائيل تقول انا ضربت دهشور على بعد ربع ساعة من مصر . . القاهرة صحيح فهى دهشور على بعد ربع ساعة من القاهرة . . ايدنا بتطول كل حته . . عبد الناصر لما لقى الحكاية كده قال لى اطلب السفير طلبت له السفير السوفيتى وكان في المحلة الله برحمه فينوجرادوا الاول مش الثاني جبه من المحلة الراجل وجاب كبير الخبراء واتفقوا . . عبد الناصر قال له انا لازم اروح موسكو وكان عنده انفلونزا الله برحمه . . وكان عنده القلب وعنده م الاول سكر . . وقام راح تحامل على نفسه وراح موسكو واتفق على سام ٣ وهوه هناك في الزيارة دى قاموا قالوا له . . السوفيت اصل يظهر ذاكرتهم ضعيفة واتصوروا ان العملية اننا معتدش فكرة عن اللي جرى كله وقت عبد الناصر زى مراكز القوى تماما برضه كانوا فاهمين اهل مش واخذ بالى . .

عبد الناصر رجع من الاتحاد السوفيتى في هذه الرحلة رجع في فبراير ٧٠ في اسعد حالاته . . وكانه عاد له شباب عشرين سنة ورا . . لانه جاب حاجات برضه حرصا على السوفيت مش حاا قول ايه . . بس بيقوا عارفين انا عارف حاا قول منها حته واحدة بس عشان بيقوا عارفين ان انا عارف . . لانه برضه انا حريص على السوفيت كاصدقاء مش كولى امر . . كولى امر لا . . انتهى من زمان قوى . . لكن كاصدقاء اه انا حريص . . من ضمن اللي جابه قالوا له حانديك اليكترونيات لان كلنا عارفين ان اسرائيل قدامنا بتستخدم الحرب الالكترونية . . اللي طلعت جديد تشويش واعاقة . . الحاجات دى سمة العصر قالوا له ح نديك اليكترونيات تنحط جنب القاهرة يوصل تأثيرها لغاية سوريا يعنى تعدى سيناء واسرائيل وتوصل لسوريا دا من ضمن ٣ حاجات اتفق عليها معاهم . . وبلاش الاثنين التانيين لما ييجى وقتهم . . رجع في اقصى حالات السعادة . . واحنا كان ناقصنا الحرب الالكترونية واسرائيل داخله وزى ما انتم عارفين طول عمرها بتتكلم بتقول انا متهميش العرب عددهم ميت مليون انا عندى النوع مش العدد . . انا لازم النوعين بتاعى القوى الكيف مش الكم نوعيتى اقوى واحسن . . حرب اليكترونية اسلحة ممتازة - كذا كذا - والعرب دول اى عدد معاه اى حاجة لما يكونوا مائة مليون حانخلص عليهم - وده اللي كانت بتنذعه وتشيعه في العالم كله . . وعندهم حرب اليكترونية فعلا واحنا معندناش . . قاموا الدور ده قالوا لعبد الناصر كده رجع عبد الناصر وكان شبابه رجع عشرين سنة وراء من السعادة وجت بعد كده بعد ما مات مجتث الحاجات دى الا بعد ما مات جابوا الاجهزة دى ركبوها جنب القاهرة السوفيت فيهم عيب مهماش عارفين ان اولادنا الضباط بيقرأوا أحدث ما في العالم ويبسايروا العالم شرق وغرب وكل سلاح بيطلع في روسيا وضباطنا كلهم اللي في انجلترا وامريكا زائد روسيا واللى في روسيا زائد امريكا او روسيا زائد انجلترا عارفين اللي في الشرق والغرب والاسلحة بتطلع في كتب بتنطبع في الغرب ، الاسلحة بتطلع والحرب كل شيء بينكتب النهارده بقى علم . . وبيطلع وبيقرأوه ولادنا ومتابعين كل حاجة قام لما جابوا الاسلحة الالكترونية . . العملية الالكترونية وحطوها هنا جابوا عليها عساكر روس . . ليه يا جماعة . . قالوا ده سر خطير ولا يقترب منه مصرى قلت طيب عشان المعركة معلش . . بس لما ادى اوامر بتنفذ . . قالوا اه طبعاً . . طيب ولادنا الضباط مسكتوش راحوا شمشعوا وشافوا العملية لقوا الاجهزة عادية من عشرين سنة ورا . . مش جديدة ولا حاجة ومتعديش ومبتوصلش لنص كيلو . . ما بتجيش حاجة في سيناء . . مش تعدى سيناء واسرائيل وتوصل

سامعني نلوقتي ياسر عرفات قلت له يا ياسر قدام الرئيس بومدين قلت له يا ياسر لما حد يحب يهاجم مصر بلاش ياخذ يافطة فلسطين ويعلقها في القضية الفلسطينية سيبوه يهاجمني منى له بلاش ياخدوكم انتوا قدام ابو مدين هذا الكلام وبالعربي الفصيح قلت له اذا كان الاتحاد السوفيتي عايز يهاجمني بلاش تخليه يعلق يافطة فلسطين يا ياسر واذا كانت سوريا عايزة تهاجمنا بلاش تخليها تعلق يافطة فلسطين ادى اللي بقول عليه ان احنا مستعدين هنا في الزوايا دي مستعدين نتحمل مرة اخرى لمثل الشعب الفلسطيني تسرعهم واستجابتهم باه مش انخداعهم لا دي استجابة لانهم عارفين . عارفين انتقال لهم بعد ذلك ادى بنود الاتفاقية اللي توصلت اليها مصر مع امريكا وادى البنود السرية فيها وادى البنود العلنية في مارس الماضي وفوجئوا هم والعالم كله ان مصر بتقول لا ومافيش لا اتفاقية ولا بنود سرية ولا بنود علنية مايدخوش موعظة من الكلام ده اللي بييجى وهنا بدأت استخدام يافطة فلسطين وكلنا عارفين العالم العربي كله وكلنا عارفين ان اسم فلسطين حساس عند كل عربي قضية بيعتبرها كل عربي قضيته واحنا جميعا بنفنى عشانها . . الشعب دا هنا جاع واتعري وبعد ما كان من اغنى بل اغنى الشعوب العربية باه افقرها عشان قضية فلسطين ولا زعلش ولا عملش تسوية منفردة زى ما بيقال لهم من الاتحاد السوفيتي او من سوريا وانا قلت قبل كده كلمة التسوية المنفردة كلمة مستوردة لانه دي حصل ان قالها لى جروميكو في القناطر قلت له ولده ساعة كان نقاش . . قلت له انا اسف انا ارفض هذا الكلام رفضا باتا . . انا عارف واجيب العربي ومصر عارفة مسئوليتها العربية وجه حزب البعث دخل يافطة الفلسطينية من مارس الماضي بيان كان لسه كيسنجر ماجاش لسه ماوصلش ام قبل ما ييجى بيان وانه حناياض قطعة من الارض بقطعة من المبادئ ماريتش عليهم وقلت لهم اسف مايقابلش حد تجيني اللجنة المركزية بحالها عشان اناقشها . . انا مش خايف من حاجة وجه كيسنجر وطبعاً ماوصلش الحوار بينه وبين الفلسطينيين لان قبل ما ييجى بعشر ايام طالع في البيان انا وهو . . يب هو انا مالي ، معرفتهم مع امريكا وبيشتموا ودي عملية بتتبع وتتشرى عند الاتحاد السوفيتي لكن انا ماشفتش بالتجارة دي انا اللي بيعمل صح بقول له صح واللى بيعمل غلط امريكا والاتحاد السوفيتي . . طبعاً ماوصلش الحوار اللي احنا كنا متلقين ليه ليه ؟ لان دول رافضين من الاول خالص . . يوم ما وصل هنا وبيشتمل في الاتفاقية اللي فشلت واللى مصر قالت لا فيها عملوا حكاية الفندق اللي حصل في اسرائيل باحكيها دي لأول مرة بعثوا ناس على فندق هناك في اسرائيل فداثيين واقتحموا طيب دي عملية فداثية بتحصل كل يوم . . لكن الدور دا انوهم قوارب مكتوب عليها بورسعيد ومصر واحنا جايبين من بورسعيد واحنا جايبين من مصر عشان كيسنجر وهو عندي اسرائيل تقول له طيب وانت بتشتغل ازاي على فك ارتباط ثاني ولا حاجة ومصر بعثت لنا الجماعة بول ويتاع واحد سمعني منكم اتكلمت عنها الا النهارده ما اتكلمت عنها ايضا اعتبرت ان دي حادثة من الحوادث اللي تقوت بس اسرائيل بقه كانت اشطر منهم ليه لانها لقت امكانية انها تحدث بليلة وسط الامة العربية قامت تفننت وطلبت انها حالة الحرب الكلام ده من ايام نيكسون ما كان موجود هو وكيسنجر هنا في جنيف ٧٤ وراحوا اسرائيل للاتفاق على ان انهاء حالة الحرب ده امر لا يجوز مناقشته اطلاقاً وكان تفسيرى له ولا يزال ان انهاء حالة الحرب معناه انى بقول لاسرائيل اتفضللى احتلى ارضي ، اعدى خليكي قاعدة براحة واعلنتها وقلتها على لساني وطلعت في الامة العربية ولكن ايه هي المسألة التهريج والصوت العالي والمظاهرات ويروحوا السفارة بتاعتنا في دمشق ويخشوا يكسروها ما انا اكسر لهم سفارتهم هنا بس احنا ما نلجاش لهذه الاساليب الفوغائية الشوارعية احنا بنفكر بعقلنا وبنحترم قضيتنا وبنحترم تفكيرنا وباحترام الناس اللي وقفوا معنا في ٦ اكتوبر انما كان اللي حصل منهم بقه بعد ذلك مستعدين نفضل واقفين معاهم باستمرار هو صعب انى انا ابعت اكسرها مش صعب ابدأ والمظاهرة معروفة اللي اتعملت في دمشق وتحت سمع وبصر الامن ومين اللي عمل المظاهرة معروف . . ادى تاريخ دخول فلسطين ويافطة فلسطين حينما قلنا لا في الاتفاق الاول لان اسرائيل طبعاً لقت ان الدنيا جاهزة انها تفرتك العالم العربي تعنتت جالى كيسنجر قلت له اسف انتهى الموضوع وفشل الاتفاق الاول ، وقابلت الرئيس فورد في سالزبورج وقبل ما اقباله لوتنكروا انا زرت الكويت والعراق والاردن وسوريا وفي سوريا اجتمعت بالرئيس الامد اكثر من ٣ ساعات وقلت له انا حاقابل فورد وفورد عايز محاولة اخرى لفض اشتباك على الجبهتين . . اخطرتة بهذا وانه اذا كان فض اشتباك فانا موافق على هذا وانا ما عندي مانع ابدأ وانتهينا على هذا وبمنتهى الوضوح رجعنا من بعد فورد جه كيسنجر ابنتت المسرحية تدور الدور ده بقه .

في الثلاث مسرحيات اللي فانتت كان حزب البعث متصدر المرة دي دفع الفلسطينيين يتصدوا وهو واقف ساكت او بيشتمل من تحت والفلسطينيين هما اللي يكتبوا له وهما اللي ينشروا له البيانات وقضية فلسطين راحت ومصر خرجت من المعركة . الاتحاد السوفيتي رفض يحضر التوقيع احنا رحنا جنيف عشان الاتحاد السوفيتي بجد رحنا عشان خاطر الاتحاد السوفيتي انا كان ممكن اوقع الاتفاقية هنا في الارض اللي بتاع الامم المتحدة اللي بين القوتين على ارضي في سيناء هنا كان ممكن اوقعها زى الكيلو ١٠١ انما رحنا جنيف عشان الاتحاد السوفيتي الحقيقة قام هو الاتحاد السوفيتي بيتنمرزق سوريا وسوريا زقت يافطة فلسطين . . وان ده اتفاق فيه هزيمة للقضية العربية واتفاق سياسى والاتفاق موجود وواضح وانا في غير حاجة انى ادافع عنه لان انا عمري ما احط نفسى في موقف الدفاع ابدأ . . واضحة وبنشتغل في النور وما بتكلمش للحزب بلسان واطلع للامة العربية بلسان واقول للفلسطينيين بلسان لا انا لساني واحد مع الامريكان مع الروس مع العرب مع كل انسان لهجتنا واحدة لساننا واحد سياستنا معلنة مش مخفية يروح يطلع في البرقية اللي قرأتها لكم الدور اللي فات انه السفير السوفيتي رايح يقابل وزير خارجية سوريا ويقول ان روسيا رفضت وحترفض الذهاب للتوقيع ويقوم يتبادل معاه الوثائق وزير خارجية سوريا ويقول له طيب اتفضل ادى قرارات القيادة القومية والقطرية اللي بترفض هذه الاتفاقية مسرحية متفق عليها معنى واحنا عارفين من الاول قلت لياسر عرفات يا ياسر ادم بومدين ما يروحش لك السفير السوفيتي ويقول لك بنود سرية وبنود علنية ايه واديك شفت لا سرى ولا علنى

وطلعت ما فيش حاجة وانتهت على لا شيء .. المرة دى برضه بنود سرية الاتحاد السوفيتى يقول ان احنا وقفنا صوت فلسطين
عشان ده اتفاق سرى باعلنها والله للاملا انا بعث لياسر عرفات قبلها ويقول له يا ياسر عيب ما بيقاسش الراديو احنا مسيينوا لكم
ويشتمنا اما قال لا معاك حق .. استمر الراديو في الشتمية .

اللى اكثر باه اللي بعته الخبر ده معدوح سالم رئيس الوزراء بصينا التقينا صوت فلسطين نازل على معدوح سالم من بغداد ٣
ايام شتائم رهيبه ولسه في ايدهم اذاعتنا قمت رحمت باعت لياسر عرفات قلت له طيب انا غلطت اللي بعثت لك وقلت لك يعني عيب
تشتموننا وانتم في بلدنا والراديو ثانى مرة لما حيفلط الراديو نوقفه احنا عند حده وانا غلطت انى بعثت لك ام كان النتيجة انتم
شتمتم معدوح سالم ٣ ايام .. طيب واخذنا صوت فلسطين علشان نقول الحقيقة ما نقلش عملية المزايدات اللي ماشية دى .
والتضليل يطلع الاتحاد السوفيتى ببشر انه إله ده اتفاق من البنود السرية . ما بيهمناش الكلام دا كله وصلنا لغاية الاتفاقية دى

فاضلة حاجة صغير قوى عايز اقولها لانه انا قلت الكلام ده و١٠ الحقائق لسه ما قلتوش برضه حفاظا على المستقبل وحفاظا
على معانى رفقة السلاح .. مش عايز اقولها ومش حقولها دلوقتي ، الحقائق ما اعلنهاش ، انا قلت دلوقتي الربع فاضلة حتى
واحدة عايز ازودها علشان محطة الانذار اللي بتقولوا عليها محطة الانذار متاخدة من قاعده امريكية .. وقاعدة الالكترونية
والمجتهدين بقه حاتكشيف الامة العربية كلها وحاتكشيف تحركات الدنيا كان مافيش قمر صناعى بتاع الامريكان ماشى بصور العالم
كله .. مش هنا معنى دى بس لا اللي جت وحاتكشيف الدنيا كلها وقاعدة امريكية وقاعدة وقاعدة طب احكى قصة بسيطة اختم بيها
كلامى عشان توضح يمكن تلقى ضوء ومفاتيح مين اللي بيحرك الأشخاص على المسرح النهارده .

ايام عبد الناصر الله يرجمه ما كان عايش وقبل ما يموت ولما راح في الزيارة السرية اللي راحها في يناير ٧٠ زى ما سمعتم قبل
كده كنت انا وهو في القناطر لوحدنا وحصلت حكاية ابو زعبل فقال لى اطلب السفير السوفيتى وكبير الخبراء وجبتهم وقعدنا احنا
الاربعة عبد الناصر وانا والسفير السوفيتى وكبير الخبراء وعبد الناصر طلب انه يزور الاتحاد السوفيتى لان ضرب ابو زعبل كان
معناه مرحلة جديدة للدخول على عمق مصر علشان ماكفاهمش الخط لا داخلين على العمق وحا يضر بوا التجمعات والمدن وده سببه
ان صاروخ سام ٣ مش عندنا .. مدينا سام واحد واثنين من سنة ٦٣ و ٦٤ وما ادوناش سام ٣ اللي هوه بتاع الطيران الوطنى
وكلها بتاع العالى فييجى واطى ويخس على اى حته واياها بقى طلعت اسرائيل تقول انا ضربت دهشور على بعد ربع ساعة من
مصر .. م القاهرة صحيح فهى دهشور على بعد ربع ساعة من القاهرة .. ايندا بتطول كل حته .. عبد الناصر لما لقي الحكاية كده
قال لى اطلب السفير طلبت له السفير السوفيتى وكان في المحلة الله يرجمه فينجرادوا الاول مش الثانى جبه من المحلة الراجل
وجاب كبير الخبراء واتفقوا .. عبد الناصر قال له انا لازم اروح موسكو وكان عنده انفلونزا الله يرجمه .. وكان عنده القلب وعنده
م الاول سكر .. وقام راح تعامل على نفسه وراح موسكو واتلق على سام ٣ وهوه هناك في الزيارة دى قاموا قالوا له .. السوفيت
اصل يظهر ذاكرتهم ضعيفة واتصوروا ان العملية ان انا معنديش فكرة عن اللي جرى كله وقت عبد الناصر زى مراكز القوى تماما
برضه كانوا فاهمين اهل مش واخذ بالى ..

عبد الناصر رجع من الاتحاد السوفيتى في هذه الرحلة رجع في فبراير ٧٠ في اسعد حالاته .. وكأته عاد له شبيب عشرين سنة
ورا .. لانه جاب حاجات برضه حرصا على السوفيت مش حا اقول ايه .. بس بيقوا عارفين انا عارف حا اقول منها حته واحدة
بس عشان بيقوا عارفين ان انا عارف .. لانه برضه انا حريص على السوفيت كاصدقاء مش كولى امر .. كولى امر لا .. انتهى
من زمان قوى .. لكن كاصدقاء اه انا حريص .. من ضمن اللي جابه قالوا له حسانديك اليكترونيات لان كلنا عارفين ان اسرائيل
قدامنا بتستخدم الحرب الالكترونية .. اللي طلعت جديد تشويش واعاقة .. الحاجات دى سمة العصر قالوا له ح نديك اليكترونيات
تنحط جنب القاهرة يوصل تأثيرها لغاية سوريا يعنى تعدى سيناء واسرائيل وتوصل لسوريا دا من ضمن ٣ حاجات اتفق عليها
معاهم .. وبلاش الاثنين التانيين لما بيجي وقتهم .. رجع في اقصى حالات السعادة .. واحنا كان ناقصنا الحرب الالكترونية
واسرائيل داخله وزى ما انتم عارفين طول عصرها بتتكلم بتقول انا متهميش العرب عددهم ميت مليون انا عندي النوع مش
العدد .. انا لازم النوعين بتاعى اقوى الكيف مش الكم نوعيتى اقوى واحسن .. حرب اليكترونية اسلحة ممتازة - كذا كذا -
والعرب دول اى عدد معاه اى حاجة لما يكونوا مائة مليون حانخلص عليهم - وده اللي كانت بتثيحه وتشيعه في العالم كله .. وعندهم
حرب اليكترونية فعلا واحنا معندناش .. قاموا الدور ده قالوا لعبد الناصر كده رجع عبد الناصر وكان شبابه رجع عشرين سنة
وراء من السعادة وجت بعد كده بعد ما مات مجتث الحاجات دى الا بعد ما مات جابوا الاجهزة دى ركبوها جنب القاهرة
السوفيت فيهم عيب مهماش عارفين ان اولادنا الضباط بيقراوا احدث ما في العالم ويبسايروا العالم شرق وغرب وكل سلاح بيطلع
وكل شيء جديد وكلهم واخدين فرق اركاننا حرب - الله يرجمه المشير احمد اسماعيل كان واخذ فرقة في انجلترا زى ما هو واخذها
في روسيا وضباطنا كلهم اللي في انجلترا وامريكا زائد روسيا واللى في روسيا زائد امريكا او روسيا زائد انجلترا عارفين اللي في
الشرق والغرب والاسلحة بتطلع في كتب بتتطلع في الغرب ، الاسلحة بتطلع والحرب كل شيء بيتكتب النهارده بقى علم .. وبيطلع
وبيقراوه ولادنا ومتابعين كل حاجة قام لما جابوا الاسلحة الالكترونية .. العملية الالكترونية وحطوها هنا جابوا عليها عساكر
روس .. ليه يا جماعة .. قالوا ده سر خطير ولا يقترب منه مصرى قلت طيب عشان المعركة معلش .. بس لما ادى اوامر تنتفض ..
قالوا اه طبعاً .. طيب ولادنا الضباط مسكتوش راحوا شمشمو وشافوا العملية لقوا الاجهزة عادية من عشرين سنة
ورا .. مش جديدة ولا حاجة ومتعديش ومبتوصلش لنص كيلو .. ما بتجيش حاجة في سيناء .. مش تعدى سيناء واسرائيل وتوصل

لسوريا .. ابدأ .. وعملية عادية جدا ومش محتاجين حتى التدريب عليها لو استلموها اما جيت انا اصدرت قرارات الخبراء سنة ٧٢ قمت قلت لهم اى وحدات ليكو هنا .. كنت قاصد دى بالذات .. اى وحدات ليكو هنا لازم تبقى تحت القيادة المصرية مش تحت قيادة موسكو لانى بصيت لقيت انا بادى الامر من هنا ومبيتنفذش الا لما موسكو يجسى الامر منها وفي اغلب الاحيان موسكو ما بتوففش والنتيجة انه .. طيب ودا ازاي يقعد في الجيش عندي .. وده سبب من اسباب قرار الخبراء ازاي احارب واجزاء عندنا صحيح مهش في ميدان القتال ومش ع الجبهة لكن ما بتخدش اوامر منى فلما اصدرت قرار الخبراء قلت لهم يا تبغوا لنا الاسلحة دى يا اذا كنتوا مصممين عساكر روس يستنوا عليها اسحبوها مع العساكر بتاعتكم .. قالوا نسحبها مع العساكر قلت لهم مع السلامة .

من ضمن الاسلحة اللي كانت هنا كان اربع طائرات اللي بيقولوا عليها ميغ ٢٥ ودى سموها الغرب فوكس باك .. طيارة ممتازة .. الالكترونيات على فكرة اللي انا حكيت عنها مش معناها ان الروس معندهم .. لا .. الروس عندهم زى امريكا تمام .. بس عانتهم زى العادة ما يدوناش احنا الانمرة عشرين عنده .

الفوكس باك دى لا .. اهي دى بقى طيارة في العالم معروفة مفيش زيتها ٣ مرات سرعة الصوت وحاجة قوية جدا كان موجود عندي اربعة منها هنا وقالوا دى تساعلك تعمل لك استطلاع وتجييب لك معلومات و .. و .. و .. لقيتها نفس الكلام ما بتطيرش إلا باوامر من موسكو وكل ما ندى امر يقولوا ده ضباب .. ده النهارده مش عارف ايه لادا فيه عطل ما بتنفذش الاوامر ففي قرار الخبراء قلت لهم مع السلامة يا تبغوا لنا وولادنا يتدربوا عليه ياخدوه ويستلموه زى بقية الاسلحة ياخدوه .. فسحبوا الاجهزة الالكترونية دى وسحبوا الاربع طائرات نول بتوع الاستطلاع .

اثناء الحرب بعثتلى قالوا ايه رأيك نرجع لك الاربع طائرات علشان يعملوا لك استطلاع .. انا معنديش استطلاع .. محدش يجيب لى القمر الصناعى الامريكاني .. ويقولوا ادم العالم ايه كله بيدى لاسرائيل يوماتي .

انا محدش بيديني .. قمر صناعى .. ومعلوماتى عليا ان انا احصل عليها بالطيران بتاعى واخش اصور واخش فوق المناطق اللي فيها العدو على بطاريات صواريخ وعلى كل حاجة .. قالوا لا .. ودى .. الطيارة دى بقى تصور من بعيد .. ممكن ما تخشش خالص كل الارض المحتلة ومن بعيد تصور والامريكان مديين لليهود اختها ستراته كروم بتبقى ماشية في عمق سيناء بعيد خالص لا صواريخ ولا حاجة تطولها وبالليل بتصور وبتاخذ كل حاجة علم الالكترونيات بقه كده الميغ بتاعتهم ٢٥ دى كده اثناء الحرب قالوا لى نبعثك الاربعة تانى ، هم لهم مصلحة في وجود الاربعة نول مصلحة مش بتاعتى مصلحتهم هما العملية الاستراتيجية العالمية بتاعتهم .. قلت لهم ما فيش مانع ابتعوهم اذا كانوا ح يجيبوا لى معلومات يوفروا لى ولاولادى بدل ما ولاى يروحوا ينضربوا .. بيخشوا ويجيبوا من اسرائيل ومن العمق ومن كله .. حتى الطيارات ، وفاتت الحرب ومطلعتش بعدين علما فض الاشتباك الاول .. قلت للقائد العام واياها حسنى كان لسه ماسك الطيران يا حسنى اليهود قدامنا طيارتهم يعنى على الاجهزة اللي عندنا اللي يعنى متواضعة بتقدر تعرف كل اللي في العمق برضه بس الى حد محدود مبتقدرش توصل زى اليهود لما بتمشى طيارة الاستطلاع وولادنا بيرصدوها ويبعثوا لى كل يوم التقرير بتاع العمليات .. طيارة مشيت الساعة كذا على ارتفاع كذا بسرعة كذا وماشية بتصور وحنا عارفين انها بتصور .. وانا مش قادر اعمل حاجة .. فقلت لحسنى اياها كان قائد الطيران قلت قلمهم يطلعوا بصوروا لنا وكلهم شايقين ولادنا مطلعين علينا وهما من بعيد ما يجوش وما يقربوش .. ولا حتى على المنطقة الحرام اللي في الوسط .. ابدأ ما يقربوش على دى نول من بعيد وبالليل يجيبوا كل حاجة وموجودة .. قلت له ابعت لهم وقول لهم اطلعوا صوروا لنا .

يجبني الرد من موسكو ما نقدرش نطلع فوق سيناء دى سيناء دى ارضى .. لا ما نقدرش نطلع فوق سيناء .. قام حسنى قال لهم بلاش اطلعوا فوق الضفة الغربية وصوروا بالميج لان الطيارة دى احنا ما احنا عارفين خصائصها كلها . مش سر على حد يعنى .. دا العالم كله عارف خصائصها ومكتوبة في كتاب مطبوع في العالم .. واحنا عارفين .. حتى على الضفة الغربية فوق قواتنا قالوا لا .. طب بلاش الضفة الغربية اطلعوا فوق الشرقية .. مديرية الشرقية يعنى وصوروا من فوق مديرية الشرقية برضه ماجتش الاوامر من موسكو .

قمت قصاد هذا قلت لهم اسف الطيارات دى متطرش بقى لان بقى لهم هما اهداف اخرى . دى متطرش .. تقعد على الارض متطلعش خالص للجو .. لما عرفوا ان الكلام جاد ابتدوا يحسبونها من اول امبارح بس .. اول امبارح قالوا نسحبها قلت لهم مع الف سلامة اسحبوها .. اللي بيتكلموا على محطات الانذار - محطة الانذار بقى لا جاي لى بعساكر امريكيين عليها .. طب ما كان هنا المحطة عليها عساكر روس مقالوش ده احتلال روسى ليه .. ايامها يعنى لا المحطة دى مصرية متباعة لى بفلوس انا حر مالى محطة مصرية والطقم اللي عليها مصرية .

انا اللي زودت وقلت له تعالى بقى خليك شاهد بينى وبين الناس دول اللي انت بتبعت لهم رغيف العيش لغاية المدفع والطيارة لان دول ناس انا لا اثق فيهم ابدأ .

ادى حكاية محطات الانذار .. وادى واقعة لسه حاصلة لسه بتنسحب من اول امبارح وسه قدامها عشرة ايام تنسحب طابا لسه لكل من يريد ان يعتبر او من يثير حولنا كلام في العالم العربى بأرجع تانى اقول اللي قولته ما يهم الامة العربية هو شورى بيننا جميعا وما يخص الوطن المصرى هو ملك لابناء هذا الوطن طالما اننا في ممارستنا لسيادتنا الوطنية لا نشترى شينا بحقوق الغير ولا نقبل شيئا يعطل المسيرة العربية الشاملة .

عقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار

ومرة ثانية بأقول اننا لا نريد أن نغلق جسور مفتوحة ولا أن نرد بيدا ممدودة .. عقولنا وقلوبنا مفتوحة للحوار والنقد والتفاهم ، لكن الحكم الأخير فيما يخصنا هو ارادتنا .. ارادتنا .. الإرادة المصرية الخالصة .. لعل ابعاد اللي حكيتولكم بيديكم او يلقي ضوء على المسيرة اللي لازم تبتدو تشتغلوا فيها على طول . مسيرة العمل الوطنى هنا وما يواجها وما يقابلنا سواء من قوى كبرى او من بعض الاخوة فى العالم العربى عن عمد وعن قصد وقد يكون بعض آخر عن غير قصد ولكن على الجميع ان يعلموا ان احنا لم نفرض وصايتنا على حد ولذلك فنحن نرفض ولا نسمح لأى انسان تحت أى شعار ان يحاول ان يفرض وصاية على قرارنا او على أرضنا بأقولها بهدوء وبأقولها بصراحة ولعل كلامى يوصل مظاهرات مش حتخوفنى تكسير السفارة المصرية مش حيفوفنا ببساطة نقلها أقلل ضرفها وما فيش داعى لها مش مشكلة ولكن مش حرد ومش حنزل لهذا المستوى المسف ابدأ وانما كل ما حيدعوا الامر حط حقائق جديدة ادام الامة العربية وادام شعبنا عشان يعرف مين اللي بيصرك الشخصوخ على المسرح النهارده ومين اللي له مصلحة فى ضرب الامة العربية النهارده فيه تباكى من حزب البعث على التضامن العربى .. هو مين اللي بيحاول يضرب التضامن العربى .. بس ان عايز اقول حاجة انا زى ما سمعتونى فى كل اللحظات متفائل ولن يستطيع حد من انه ينال من التضامن العربى دا كان زمان .. تهريج زمان ، وكانت مزایدات زمان ، النهاردة المواقف متحددة واحنا جاهزين نناقش كل انسان ونضع الحقائق امام كل انسان عشان كده انا بأقول التضامن العربى لن يهتز ولن يجرى شيء له ابدأ هما اللي بيثيروا هذا هما اللي حيهتروا وهما اللي حاينزلوا مش احنا ومش التضامن العربى ابدأ .. اعود مرة اخرى فاهننكم بثقة الشعب بيكم وزى ما قلت لكم وقد أصبح تنظيمنا تنظيم سياسى مفتوح ولما يلتقى اليوم بيكم ما يلتقيش بأمناء الاتحاد الاشتراكى بس بل بالأمناء وبالنقباء ونقباء النقابات المهنية والنقابات العمالية والفلاحين النهاردة بين تنظيم مفتوح وجبهة واحدة وشعب واحد و ارادة واحدة بادعو الله انه يوفقكم لان المسيرة زى ما أنتم شايفنها . انا الخمس سنين اللي قاتت كاتب كل ما حدث فيها واللى باحكيه لكم ده واحد على مليون من الحقائق اللي عندى لكن علينا ان احنا نواجهه ده كله ونقول للناس دول مكانكم والزموا حجمكم كل يلزم مكانه وكل يلزم حجمه احنا ما بنمش على حد واحنا ايدنا ممدودة للجميع .

والله يوفقكم والسلام ،،